

## خطبة عن منزل عجيب

## الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء  
ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن  
محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

هناك منزل عجيب ومسكن رهيب إنه منزل قد نرتحل إليه بعد  
لحظات أو ساعات أو سنوات قليلة إنه أول منازل الآخرة إنه القبر  
وما أدراكم ما القبر؟ كان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر  
بكى حتى يبُلَّ لحيته فيقال له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من  
هذا؟ فيقول: إن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ،  
فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدُهُ أَشَدُّ مِنْهُ)  
حسنه الألباني.

إن الإنسان في غمرة الدنيا والانشغال بأهله أو أعماله أو تجارته ينسى ويتناسى هذه الحفرة الصغيرة التي لا تزيد عن مترين في متر ماذا سيكون حاله فيها؟ ولا تدري متى يضعونك فيها؟ فهل انت مستعدٌ لهذه اللحظة؟ لقد ذهبت الأموال والمنازل والزوجات والأولاد ولم يبق معك إلا عملك الصالح، يقول النبي ﷺ: (يُتْبَعُ الْمَيِّتُ إِلَى قَبْرِهِ ثَلَاثَةً: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ). رواه البخاري ومسلم.

ومن أركان الإيمان الستة (الإيمان باليوم الآخر) وهو ما يبدأ لكل انسان بعد موته فنؤمن بما يحصل في القبر من نعيم أو عذاب ولا ننكر ذلك ولو كشف الله أحوال القبور وما فيها من العذاب والنعم وسمع الناس المعذبين في القبور لآمن الناس كلهم وانتفت حكمة اختبار الإيمان بالغيب لكن الله ﷻ أخفى سماع عذاب أهل القبور عن الجن والإنس حتى يؤمن بالغيب من يريد الله له الهداية ويضلل الله من يشاء والأموات في قبورهم يُسألون عن ثلاثة فيقال: (من ربك وما دينك ومن نبيك) فيقول المؤمن: (ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ) وأما الكافر والمنافق فيقول: (لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته) فيضرب بمطرقة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كلُّ شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق) رواه البخاري.

أرأيتم لو سمعنا صياح المنافقين والكفار في قبورهم هل يبقى كافر على الأرض، بل هل يبقى عاصي أو تارك لصلاة الفجر أو للصلوات عموماً، بل هل يتأخر أحد عن تكبيرة الإحرام؟ هل يبقى أحد يرتكب كبائر الذنوب من زنا وسرقة وشرب للخمر وتعاطي المخدرات والمسكرات أو أكل أموال الناس بالباطل أو تعدي على الآخرين في أنفسهم وأموالهم أو أعراضهم؟ لا والله، لكن الله ﷻ أخفى عذاب أهل القبور رحمة منه حتى لا تتكدر حياة الناس من جهة وحتى يظهر المؤمن بالغيب فيؤمن بما سيحصل في القبر ويوم القيامة فيكون له النعيم والجنة في الآخرة، وينكر الغيب من ينكر فله العذاب في القبر والنار في الآخرة.

وأعلموا أن النبي محمد ﷺ أخبر ببعض المشاهد المرعبة في الرؤيا عن الذين يعذبون في قبورهم، فقد رأى الذي ينام عن الصلاة المكتوبة يُشَقُّ رأسه بالحجر وهذا عذابه في القبر الذي لا يصلي الفجر، ورأى عليه الصلاة والسلام الزناة وهم عراة في بناء مثل التَّنُّور يأتهم لهب أسفل منهم، ورأى آكل الربا وهو يسبح في نهر مثل الدم ويلقم الحجارة في فمه ورأى الذين يغتابون الناس وهم يخمشون أنفسهم بأظافر من نحاس وقد ورد ذلك في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عند البخاري وابو داود.

نسأل ﷻ أن يوفقنا للعمل الصالح وأن يجعلنا ممن يستمع القول



فيتبع أحسنه وأن يعيدنا من عذاب القبر وعذاب النار إنه ولي ذلك  
والقادر عليه. أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم  
فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم.



### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على رسول الله

....

إن القبر هو الواعظ الصامت الذي يذكرك بالمصير المحتوم الذي لا مفر منه ولا محيد و عليك أن تتذكر ذلك دائماً حتى يحفزك على المزيد من العمل الصالح وعلى التوبة الصادقة من الذنوب والمعاصي ويحفزك على إعادة حقوق الناس وأن تتخلص منها في حياتك قبل الممات حتى لا تتعذب بها في القبر وتؤخذ من حسناتك يوم القيامة.

فلنبادر من الآن إلى تنفيذ الأوامر التي جاءت في الكتاب والسنة واجتناب النواهي والمحرمات فيما يتعلق بحقوق الله ورسوله أولاً ثم حقوق الناس ثانياً نسأل الله ان يوفقنا للعمل الصالح وان يجنبنا كل سوء وان يحسن ختامنا وان يجعل قبورنا رياض من رياض الجنة انه سميع الدعاء

ألا وصلوا عباد الله على من أكرم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صل

وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويهدي فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاية امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

### عباد الله

إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

